

"الآثار الاقتصادية والاجتماعية لإنتاج سم النحل، حالة دراسية: محافظة ريف دمشق"

Social and Economic Impacts of Bee Venom Production, The Case Study of Damascus Countryside Governorate

إعداد الطالبة: رانيا شامية

إشراف

أ.د. عفراء سلوم

د. سائر برهوم

الملخص

هدفت الدراسة بشكل عام إلى دراسة الأثر الاقتصادي والاجتماعي لمشروع إنتاج سم النحل على الأسر الريفية في محافظة ريف دمشق، وذلك من خلال دراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأسر الريفية لتي تُنتج سم النحل في منطقة الدراسة، ودراسة تكاليف منتج سم النحل وأهميته النسبية، وتقييم العوامل المؤثرة في إنتاجية سم النحل، وتقييم الواقع الاقتصادي والاجتماعي لنشاط إنتاج سم النحل في دخل الأسرة الريفية، وتحديد أهم المعوقات والصعوبات التي تعترض إنتاج سم النحل، فقد تم جمع (80) استمارة من (10) قرى في محافظة ريف دمشق لعامي (2023-2024)، حيث تم حساب تكاليف مشروع إنتاج سم النحل وحساب الناتج الإجمالي وصافي العائد، وحساب الكفاءة الاقتصادية ونقطة التعادل للمنتج ومعرفة نسبة الربح الصافي للمشروع، حيث تعتمد فكرة المشروع على تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي لمربي النحل وهذا ما تم تحقيقه في أهداف البحث.

القسم النظري

استعرض هذا القسم حول التنمية الريفية ومفهومها ومصطلحاتها وسياساتها وأهدافها ذات الصلة، فضلاً عن منتجات نحل العسل، ودور سم النحل - أحد المنتجات الهامة غذائياً واقتصادياً - في تحقيق التنمية الريفية، وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، وواقع إنتاجه في سورية عموماً وفي محافظة ريف دمشق خصوصاً.

القسم العملي

استعرض هذا القسم منطقة البحث ومتمثلة بمحافظة ريف دمشق، والتي تشتهر بانتشار الزراعة الكثيفة والمروية في محافظة ريف دمشق وخاصةً على أطراف الأودية (بردي، الأعوج، منين) وتنتج عدداً كبيراً من المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية وبذلك تم الاهتمام بتربية النحل واخذ بالتزايد للأرباح الكبيرة التي تدرها تربيته، وتم الحصول على البيانات من خلال استمارة الاستبيان المصممة خصيصاً للدراسة عن طريق المقابلة الشخصية لأفراد العينة المدروسة في محافظة ريف دمشق، وتتضمن الاستمارة أسئلة تتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي لمنتجي سم النحل الذين يقومون بإنتاج سم النحل، وفي نهاية هذا القسم تم استعراض الأساليب الاقتصادية المعتمدة للوصول إلى النتائج.

النتائج و المناقشة

أظهرت النتائج أن أهم أثر اجتماعي عائد على منتجي سم النحل وبنسبة (62.5%) هو أن مشروع إنتاج سم النحل ساهم في تحسين ثقافتهم ومختلف الوسائل المرتبطة بها، بينما كان أقل أثر اجتماعي وبنسبة (27.5%) هو تغير نظرة المجتمع لهم ولعائلاتهم كونه مشروع حديث وغير معروف بعد بالنسبة للمجتمع. هذا بدوره يشير إلى أن لإنتاج سم النحل تداعيات اجتماعية لبعضها تأثير إيجابي في تحقيق تنمية ريفية حقيقية.

وكان من أهم الآثار الاقتصادية لإنتاج سم النحل وبنسبة (63.75%) هو مساهمة المشروع في شراء الأدوات المنزلية وعدم حاجة المنتجين لأي عائد آخر، وأقل أثر اقتصادي وبنسبة (13.75%) هو شراء قطعة أرض، ويعود ذلك لارتفاع أسعارها حيث تحتاج لعدة مواسم لشراء قطعة أرض. مما يعني أن لإنتاج سم النحل مساهمة فعالة في تحسين المستوى المعاشي والحياتي للمنتجين، وإنما بالنسبة لجوانب محددة وفقاً للعوائد المحققة.

وبلغ إنتاج سم النحل في عينة المنتجين ((7.35% بكميات صغيرة، وبكميات متوسطة (30.75%)، وبنسبة ((47.50% بكميات كبيرة كونه مشروع حديث، وبلغ متوسط سعر الغرام الواحد من سم النحل لآخر موسمين بين ((100-200 ألف ل.س بنسبة 52.5%، وبسعر ((200-300 ألف ل.س بنسبة ((25.5%، وبسعر (300-500) ألف ل.س بنسبة (2%). مما يؤكد ارتفاع أسعار سم النحل، ويعكس أهميته الاقتصادية.

أظهرت النتائج أن التكاليف الكلية الإنتاجية قد بلغت (8106000) ل.س/منحل، أما على مستوى الخلية فقد بلغت (350300) ل.س/خلية، حيث كان بند تكاليف طرود النحل والخلايا الخشبية مرتفع بالنسبة للتكاليف الثابتة، وبند تكاليف النقل مرتفع بالنسبة للتكاليف المتغيرة نتيجة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج في ظل الوضع الراهن. وهكذا يُستنتج أن مكونات كلاً من التكاليف الثابتة والتكاليف المتغيرة لإنتاج سم النحل تتباين فيما بينها بالنسبة لنقلها في مجمل التكاليف الكلية الإنتاجية.

وسجل صافي العائد لإنتاج سم النحل قدرًا وسطيًا بنحو (3394000) ل.س/منحل، وقد بلغت قيمته على مستوى الخلية (224700) ل.س/خلية، مما يدل على أن إنتاج سم النحل يحقق ربحاً يساهم في الجانب الاستهلاكي والاستثماري للمنتجين، كما أكدت النتائج المتعلقة بالآثار الاقتصادية لإنتاج سم النحل. وبلغ الناتج الإجمالي الصافي حوالي (11500000) ل.س/منحل، أما الكفاءة الاقتصادية الإجمالية فقد بلغت قيمتها نحو (142%) على مستوى المنحل، مما يبين قدرة منتجي سم النحل على توظيف موارد الإنتاج بصورة ملائمة لتحقيق الأرباح من العملية الإنتاجية.

أما بالنسبة لنقطة التعادل فقد سجلت على مستوى الخلية ((1355000) ل.س/خلية. كما حقق المنتجين ربحاً صافياً من العملية الانتاجية وصل إلى حوالي (42%). هذا بدوره يشير إلى أن مؤشرات التحليل الاقتصادي لإنتاج سم النحل هي إيجابية، وتحفز بدرجة كبيرة على تبني مشروعات تربية النحل، ولا سيما لغرض إنتاج سم النحل نظراً لجذواه المالية وصافي العوائد المحققة. و11 أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات التي تواجه منتجي سم النحل هي: ارتفاع تكاليف التسويق (97.5%)، وضعف السيولة المالية (94%)، وارتفاع تكاليف الإنتاج بحسب تغير الظروف الاقتصادية الراهنة في البلاد (93.75%)، بالإضافة لنقص الخبرة الانتاجية لسم النحل كونه منتج حديث (87.75%)، في حين كانت أقل المشكلات أهمية: تناقض المعلومات الإنتاجية (26.25%)، ونقص المعلومات الإنتاجية (27.5%). وهذا يدل على أن إنتاج سم النحل في سورية يعاني من مجملتها من المشكلات التي تتباين في أهميتها، وقد يكون السبب لكونه حديث العهد، ويحتاج للوقت كي يستقر، ويتم معالجة تلك المشكلات لتكون بأقل المستويات.

المراجع

- دعدوع، شهيرة. (2019). فوائد العسل الطبية. ط:3. مجلة موضوع.
- دعبول، اياد. (2021). إنتاج العسل السوري يدخل مرحلة التعافي والتصدير الى الخارج. سانا الوكالة العربية السورية للأنباء.
- الحسين، أمين. (2021). دراسة اقتصادية واجتماعية لإنتاج عسل النحل ودوره في التنمية الريفية في منطقة الغاب. الماجستير. شعبة الاقتصاد الزراعي. قسم الاقتصاد الزراعي. كلية الزراعة. جامعة دمشق. سوريا: دمشق. ص:97.
- Survey Sampling, 4th Ed, _Schaefer, R., Mendenhall, W., and Ott, L. (1990). Elementary
PWS–Kent Publishing Company, USA